كنا في الجزء الأول والثاني من هذا اللقاء الصحفي قد تناولنا مع الفنان والمخرج السينمائي وليد خليل سيف تجربته السينمائية كمخرج ومسيرته منذ كان طالب في المعهد العالي للسينما في مصر وسلطنا الضوء على مشروع تخرجه والفيلم الذي أخرجه وشارك فيه الممثل الكوميدي محمد هنيدي.

وفي هذا الجزء الثالث والأخير سنواصل الحديث معه حول اشتغالاته الفنية الأخرى كالغناء والنقد السينمائي والإسهامات الكتابية في الصحافة، وهي كلها محطات فنية في السيرة الإبداعية للفنان وليد خليل سيف. وهذه حصيلة اللقاء الصحفي ننشرها فيما يلي :

اجرى اللقاء/ عبدالله الضراسي

الفنان والناقد والمخرج السينمائي وليد خليل سيف لـ (14 أكتوبر) :

روايتي (سر ملكة) تعالج موضوع الصراع الأبدي بين الخير والشر

3-3

كتاباتي النقدية توخت المساهمة في سد الفراغ في النقد السينمائي

غناء أم كلثوم

لماذا لم تغن أم كلثوم لشعراء يمنيين رغم أنها غنت لشعراء عرب؟

– كوكب الشرق الفنانة الكبيرة السيدة أم كلثوم كان لها ارتباط وثيق مع أغلبية الأدباء والشعراء في مصر والوطن العربي، أما كون أنها لم تغني للأديب والشاعر والكاتب الكبير (المصري الجنسية واليمني الأصل) الأستاذ علي أحمد باكثير فيمكن القول بأن ذلك كان (نصيبا) مثلا على هذه القضية إن أم كلثوم رغم حبها لفن وموسيقى الفنان الكبير فريد الأطرش فإنها لم (تغن) له !! وعندما غنت من ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب فأنه توقف عن الغناء!! ورغم قرب الموسيقار محمد فوزي لها كموسيقار لم يلحن لها!! ولكنه (قدم) لها الملحن الموسيقار بليغ حمدي وهو في سن موسيقية أصغر مقارنة بحجم أم كلثوم..

وكانت أم كلثوم مشهورة (بروح الفكاهة وخفة الدم) في علاقاتها بكل المبدعين وقد قالت بصدد أديبنا الكبير الراحل باكثير بعد (تشوقها) لرؤيته بعد ما ذاع صيته في المجتمع الأدبي والثقافي بمصر وبعد شهرته ككاتب عربي كبير حيث قالت له بعد أول لقاء بينهما :-

" الله يا أستاذ باكسير دنتا طلعت با أليل " بحكم أن كاتبنا الكبير كان قصير ومربوع على عكس اسمه.

وإذا كانت أم كلثوم لم تغن لبا كثير فإنها قد قدمت فيلم " سلامة " الذي كان من تأليفه.

وأشير هنا إلى أن السينما المصرية قدمت أضخم إنتاجها السينمائي كفيلم

(وا إسلاماه) وفيلم (الشيماء أخت الرسول) وكانا من تأليف (با كثير).

وأحب بالمناسبة أن أذكر هنا أن عمنا الأستاذ أبوبكر خليل الذي (ترجم) روايتي للسينما (سر ملكة) إلى الإنجليزية، قد ألف كتابا عن سيدة الغناء العربي أم كلثوم، وهو من المهتمين بفنها، ومشوار حياتها الفنية الثرية، كما كان والده جدنا عبد القوي خليل صديقا قريبا للسيدة كوكب الشرق أم كلثوم ويعرف عنه في مجتمع عدن الراقي (بعاشق أم كلثوم) حتى أن صورة ملونة كبيرة معلقة بصالة منزله تظهر فيها سيدة الغناء أم كلثوم تتوسط الوالد عبد القوي خليل وحرمه المصون وهي تعكس حالة العلاقة الراقية بين السيدة أم كلثوم وعبد القوي خليل.

أزمة النص الشعري

هل تتفق معنا بأننا نشهد (أزمة) نص شعري غنائي خاصة بعد رحيل أو صمت عمالقة الكلمة الغنائية؟

– لكل زمن أو جيل فنه وخصوصيته في طرح الأغاني.. ونحن في زمن الفضائيات لهذا أصبح العالم صغيراً جداً أو كما يقال في لغة (الماس كومنكيشن) قرية صغيرة..

وقد كثر المؤلفين والكتاب والملحنين والمطربين في عالمنا العربي وخاصة (مصر)، وبالطبع هناك أزمة لغياب الاهتمام بالمبدعين وفرزهم ولكي يظهر الجيد من السيئ لابد من رفد الوسائل الإعلامية (هنا في اليمن) بكل الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لخلق جو ومناخ مناسب لالتقاء المبدعين وإظهار مواهبهم الفعلية من خلال الحفلات والسهرات والبرامج وتسليط الأضواء وتسخير الإمكانيات التي تساهم في بناء بنا جيل مكتمل الثقافة والعلم وتحفيزهم على تقديم إبداعاتهم عبر وسائل الإعلام لتصل إلى الجمهور بشكل صحيح وجيد.

وفيما يخصى عمالقة الكلمة الشعرية الغنائية وبالتحديد في بلادنا فلا أجد إلا أن أذكر بالخير الراحل العظيم شاعرنا الكبير لطفي جعفر أمان.

مشاريع غنائية

هل ثمة مشاريع غنائية على الأبواب؟

– بالنسبة للأغاني توجد لدي في جعبتي أغاني لم أخرجها بعد حتى الآن ومن ضمن تلك الأغاني والتي ستكون مفاجأة كبيرة أغنية من ألحان الموسيقار أحمد قاسم قدمها لي في القاهرة بعد عودته من لندن حيث كنا سوياً هناك وهي من كلمات الشاعر الغنائي الكبير الأستاذ عبدالله عبد الكريم بعنوان (وعد) وكان هذا عام ١٩٨٦م وقد يستغرب القارئ عن هذه الفترة الزمنية والطويلة ولكني (وعدت) أستاذي الكبير الراحل رحمه الله الموسيقار أحمد قاسم أن أكون وفياً في أن أسجل الأغنية على أعلى مستوى فني ممكن لأنها لموسيقار تعتز به كل الأجيال وليس في اليمن فحسب بل وفي كل الأقطار العربية ومن ضمنها مصر.. خاصة وأنها كانت خير (حاضنة) له وكل المبدعين العرب من المحيط للخليج. وبكل تقدير ومن كل مبدعيها ومن زملائه وكذا أساتذته في معهد الموسيقى العربية. وكذا كبار رموزها الموسيقارية وعلى رأسهم محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش وبليغ حمدي والذي (التقيته) يوم أن زاره الموسيقار أحمد قاسم وكنت معه و (معنا) من الزملاء نبيل الحكيمي الشاعر اليمني يومها حين استقبلنا في شقته في الجيزة حيث (صاح) بليغ حمدي عندما (رأى) أحمد قاسم بعد فترة طويلة من الزمن وقام يحضنه بشدة وأدخلنا إلى (صالة شقته) وكان متواجدا حينها الشاعر عبد الوهاب محمد والموسيقار ميشيل المصري وعدد من الموسيقيين الكبار، وقتها قال بليغ حمدي (يا جماعة أحب أعرفكوا بالراجل اللي خلاني احتضن العود).

في ذلك اليوم زاد إدراكي بأن الموسيقار أحمد قاسم لا يقل قدراً عن بقية زملاؤه في مصر من المبدعين رحم الله موسيقارنا الكبير الراحل أحمد قاسم وكل زملائه من المبدعين في مصر العظيمة.

المخرج وليد خليل والفنان

هل ثمة توازن نفسي/ مهني إبداعي بين وليد خليل المخرج والفنان المطرب؟

– بالطبع حتى الآن أنا بصدد إكمال رواية كنت قد كتبتها وأكملتها (كمعالجة سينمائية) تحت عنوان (سر ملكة!!) SECRET OF a QUEEN وقامت بالمراجعة اللغوية فيها زوجتي أم أولادي الثلاثة فهي متخصصة لغة عربية وقام بترجمتها للإنجليزية الأستاذ أبوبكر خليل لأنها طلبت مني مترجمة لبعض الشركات الأوروبية والأميركية الخاصة بإنتاج الأفلام للاطلاع عليها وإبداء الرأي فيها ومنهم أصدقاء في حقل السينما والذي سيشاركوني في عمل بعض الأفلام الوثائقية التي نراجعها منذ فترة زمنية ومن ناحية أخرى قرأ المعالجة بالعربية في مصر الفنان النجم خالد الصاوي والأستاذ الأكاديمي في قسم المونتاج وصديقي علاء عبد العزيز وكذلك صديقي الأستاذ الأكاديمي المخرج محمد الشناوي ابن النجم كمال الشناوي أبدوا جميعاً رأيهم في المعالجة بأنها تتحول إلى رواية وبعد ذلك عملها سيناريو.

أما هنا في اليمن من أصدقائي من الذين قرأوها وقد أبدوا رأيهم من الناحية الدرامية منهم المخرج التلفزيوني والإذاعي الكبير محمد حسين بيحاني والأستاذ الجامعي بكلية الآداب والشاعر الأديب الصحفي برهان أحمد إبراهيم والأستاذ المستشار المالي والاقتصادي شكيب سعيد الحبيشي وهو رغم انشغالاته الاقتصادية له اهتمامات ثقافية سينمائية وبالطبع الأستاذ أبوبكر خليل لأنه ترجم الرواية إلى الإنجليزية بلغة أدبية عالية ولا استطيع مجازاته في هذا العمل الذي قدمه لي وسهر الليالي فيه في كل كلمة وسطر وصفحة وطبعاً يا أخي العزيز موضوع الإخراج السينمائي لابد أن يكون في إطار مناخ مناسب للعمل وهناك مواضيع تحت البحث في ذلك بالنسبة لأعمال تخص التوثيق السينمائي التي كنت قد تابعتها منذ زمن وتحتاج إلى مراجعة واتخاذ الرأي فيها من جهات مختصة في هذا الشأن لأنها وثائق مصورة وتتضمن موضع الفيلم أو سلسلة الأفلام وموجودة نسخ منها وسوف يشاركني فيها نخبة من فنانين أجانب في كل من لندن والقاهرة خاصة وأننا سوف نأخذ موادها من مصادر مراكز وثائقية (صوت وصورة) أو كوكالات أنباء وجرائد سينمائية وخلافه وما بعد ذلك (فيلم وثائقي) عن تاريخ عدن المعاصر ١٨٣٩ – ١٩٦٧م وما بعد ذلك وهو ما قد أرجأته إلى حين واتجهت في العمل للتأليف الروائي في رواية (سر ملكة !) وهي تتضمن العودة إلى تاريخ وعصر سيدنا سليمان ولقائه التاريخي بملكة سبأ معتمداً على مراجع تاريخية وأهمها التوراة والإنجيل والقرآن الكريم وكتب أخرى مؤلفة وأسهم في رفدي بها الأستاذ الكبير عبدالله فاضل فارع والكاتب المؤرخ والباحث يوسف محمد عبدالله من خلال كتاباته وأحاديثي معه الهاتفية حيث وجهني له الأستاذ عبدالله فاضل فارع وكذلك غيرهم من الكتاب اليمنيين والأجانب والانترنت.

وموضوع المعالجة والتي أنا بصدد إكمالها للرواية هي عن الصراع الأبدي بين الخير والشر يتخلله التنوير الروحاني (الإيمان بالله) والعلاقات الإنسانية بين أهل الكتب السماوية وأبطال القصة مسلمين ومسيح ويهود، وطالما أنا أكتب للسينما وأقوم بالتأليف فلا يقل ذلك عن الإخراج كحرفية وهي تدخل في إطار السينما أكان تأليفاً أو إخراجاً أو أي عمل إبداعي آخر من حرف السينما.

النقد السينمائي

هل كتاباتكم البحثية في النقد السينمائي معادل موضوعي لتعليق (يافطة) الإخراج السينمائي أم ماذا؟

– وكأنك قرأت من خلال لقائي بك وحديثي معك أخي عبدالله الضراسي ما لدي من أفكار مما يدل على (التقاطك) السريع والذكي لما يدور في خلدي ونفسي.. أكيد هناك عبق التاريخ العميق الجميل والمذهل في سيرة سيدنا سليمان عليه السلام وملكة سبأ وكذا الغموض الذي كان يحيط بتلك المملكة التاريخية العظيمة وذلك التاريخ العريق مع ملك الملوك وصاحب الحكمة والقدرات الخارقة والموهبة العجيبة لسيدنا الملك سليمان لأن الله أعطاه ما لم يعط قبله ولا بعده من الأنبياء، وأنا في الحقيقة أريدها أن تكون مفاجأة وبإذن الله قريباً أكملها كرواية وكتاب مقروء لأن تحويلها إلى فيلم سينمائي سيكلف كثيراً وإمكانياته ضخمة ومجال بحثه سيطول كثيراً إلى أن يأتي رد في ذلك من قبل بعض الشركات الأجنبية المختصة بالإنتاج السينمائي.

طبيعة العملية النقدية

ثمة روائح (عبقية) ودافئة بين ثنايا كتاباتكم النقدية السينمائية ماذا تفسرون ذلك؟

– كانت الفكرة أساساً هي التلفزيون ولكن هذا يأخذ بحسبانه إنتاجي بحث وقد لا تتوفر لذى التلفزيون إيجاد الأفلام المطلوبة ومترجمة والتي كتبت ومازلت أكتب عنها مقالاتي وقد ركزت على (صحيفة الأيام) لأنني دائم القراءة فيها ومتابعة كتابات (الأستاذ القدير نجيب يابلي) " وخاصة مسلسلة رجال في ذاكرة التاريخ " وكونها من الوثائق التي أنا مهتم فيها. ونجمي عبد المجيد وسعيد عولقي وآخرين!!\وكذلك الجرائد الأخرى مثل ١٤ أكتوبر والجمهورية والثورة و ٢٦ سبتمبر، وأتابع إرسال كتابات في بعض المجلات خارج اليمن المتخصصة في السينما وحتى هذه اللحظة قد كتبت مقالات للأيام و ١٤ أكتوبر وسأكتب لعدة صحف أخرى ومجلات خارجية إن شاء الله.

هاجس الكتابة التلفازية

لماذا لم تترجم الكتابة السينمائية الصحفية إلى برامج ثقافية تلفازية؟

– طبعاً النقد السينمائي أو الكتابات موجودة في مجلات عربية خاصة بالسينما أو الصحافة وخاصة في مصر لقرب (نقادها) من وسائل الإعلام وخاصة الصحافة والمجلات المتخصصة ولكون أكاديمية الفنون بكل معاهدها المتخصصة وتواجد فضائيات عديدة وصناعة السينما دون شك ان دور مصر عظيم في نوحي عدة فهي رائدة في كل الاتجاهات العلمية والثقافية والفنية وبالتأكيد دورها القيادي تاريخياً وخاصة لكل أبناء الأمة العربية سوريا ولبنان والجزائر وكذلك في وقتنا الراهن تأخذ الإمارات مكانة طيبة ونهضة سينمائية يحترم لها ومن الواضح أن القائمين على الإعلام والثقافة هم من المتنورين والسباقين لكل ما هو متميز لكي تنسب لهم الصدارة في أعمال هذا الفن الراقي ومدى تأثيره على البشر منذ بدايات (السينما الصامتة) وتحولها إلى ناطقة (١٩٢٧م) وحتى يومنا هذا وإن كان هناك (تقصير) بالنسبة للإخوة العرب من ناحية النقد السينمائي البناء عنه في الماضي حين كانت السينما العربية وخاصة في مصر بكونها الرائدة وفي عصرها الذهبي قدمت أضخم الإنتاجات رغم الظروف الصعبة التي كانت تواجهها مصر والتحديات في ذلك الوقت من الخمسينات والستينات.

واقع النقد السينمائي

كيف ترون واقع النقد السينمائي أو تلك الكتابات النقدية الصحفية؟

– بالطبع أكيد لابد أن تكون هناك دور عرض عديدة وحديثة حتى تتنوع الأفلام وتتسع دور العرض لكم من الأفلام من جميع أنحاء العالم وبالتالي يتكون جمهور يشاهد هذه الأفلام أول بأول وهذا ويؤدي ذلك إلى تطوير الفن السينمائي ونقده.

مستوى النقد السينمائي

هل ما يكتب من محاولات في النقد السينمائي في مجلاتنا وصحفنا الثقافية يرتقي إلى (سنة أولى) نقد سينمائي؟

– لا يوجد (أخي عبدالله) من يكتب عند السينما وبتخصص سوى قلة قليلة، وأذكر هنا الأستاذ شكيب عوض رحمه الله والذي كان يقدم برامج سينمائية لتلفزيون عدن منذ زمن بعيد وبعدها كانت له كتابات نقدية أظهرت قدرات إبداعية لديه، حقيقة كمثقف سينمائي وهذا لا يعني أنني أكتب كناقد ولكن هي إسهامات متواضعة قدر استطاعتي في محاولة ملء فراغ ولو مكان بسيط في هذا المحيط العملاق مستنداً إلى محاولة أن أكون تلميذاً مجتهداً لأساتذة كبار منهم من كانوا يحاضرون لنا كأساتذة في المعهد العالي للسينما في مصر مثل د. رفيق الصبان والمخرج هشام أبو النصر والمخرج محمد عبد العزيز والمخرج محمد بسيوني و د. فاروق الرشيدي و د. مذكور ثابت و د. القليوبي و د. حسين عبد القادر و أ. إيهاب الليثي و د. عادل منير و د. سلوى بكير و د. منى جبر و د. مصطفى محمد علي والأستاذ والمخرج يوسف شاهين والأستاذ المخرج الراحل صلاح أبو سيف وغيرهم العديد من الأساتذة وأرجو المعذرة من الذين قد أكون نسيت أسماءهم سهواً.

لقطه من فيلم التخرج للمخرج وليد خليل

مصر رائدة السينما العربية والإمارات الآن تمتلك كل مقومات النهوض سينمائيا

في ذكرى الشريف ناجي

شعر : جمال شراء

قيلت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثالثة لرحيل فقيد الفن الفنان " شريف ناجي " رحمه الله وذلك ضمن فعالية أحياها لذكراه منتدى " خور مكسر " بعمادة صاحبه الأستاذ " علي السيد عبدالله " الخميس قبل الماضي وحضور واسع من جميع المبدعين، يتقدمهم أخوان الفقيد ونجله " نجوان "

ليلة عزيزة تنادى وصاغها الكل أصحاب
وفتحوا للمحبة للوفاء كل الأبواب
إخلاصهم في الملامح يعكس قلوباً وألباب
في ذكر خير الأحبة شريفنا عز الأحباب

شريف ناجي لذكره وهو سليل الأصللة
يترك لأجله محبه كمال وقته وماله
من كان فينا بصدقه بالقول أو في فعاله
ترك لنا باجتهاده في الفن أحلى رساله

وللوفاء أبواب عدة باتت وصية من الجد
إن شفت من حد خدمة ولا جماله من أحد
فرد له من جميله بذكر خيره ليسعد
والمصعبي(١) اسعد قلوباً والكل حاضر ويشهد

بفن راقي مؤصل يطرب له كل ناقد
للغربة والحب غني خلى القلوب مواقد
صفى بفنه وذوقه فؤاد من كان حاقد
صوته وعوده تخاووا وأيقظوا كل راقد

شف ذكركم يا ابن ناجي يثير في القلب أشجان
من أجلكم والفن باجي باصرار يا خير إنسان
تركت فينا السواجي ينعين عوداً وفنان
لكن ذا القلب راجي في صوت وألحان "نجوان"

وليعذرونا الأحبة إن كان في الشعر تقصير
ما صار قد صار نوبه من دون ذنب وتحذير
ونسأل الله توبة والصعب يرجى بتيسير
يشمل شريفنا بحبه والجنة من غير تأخير

(١) المصعبي : لقب عائلة الفقيد الفنان
(٢) نجوان : نجل الفقيد وسائر في طريق الفن بمهارة على خطى أبيه

مخرجة "قص ولزق" تفوز بصقر "روتردام" الذهبي و الفنان شريف منير أفضل ممثل

روتردام / متابعات :

استطاع فيلم "قص ولزق" أن يخطف جائزتين من مهرجان روتردام للفيلم العربي، حيث فازت مخرجته بجائزة الصقر الذهبي، كما حصل الفنان شريف منير على جائزة أفضل ممثل.

وفي الوقت نفسه حصلت الممثلة الشابة حنان ترك على تنويه خاص بأدائها في الفيلم. يشارك في بطولة الفيلم الذى فاز بجائزتين في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي فتحي عبدا لوهاب ، ومروة مهران، وتدور أحداثه حول شخصية فتاة تدعى "جميلة" من أسرة متوسطة الحال وتعيش في حالة تمرد بسبب عدم حصولها على عمل وأمام اليأس الذي يسيطر عليها تقرر الهجرة إلى الخارج.

بينما منح المهرجان الذي اختتم دورته السابعة مساء الأحد الماضي في روتردام جائزة الصقر الفضي للمخرج الجزائري ناصر بختي عن فيلمه "ظلال الليل" الذي يعرض لأول مرة في مهرجان عربي، والذي حصل أيضا علي جائزة أفضل ممثلة نالتها مادلين بيجة.

ذهبت جائزة العمل الأول للفيلم اللبناني "فلافل" للمخرج ميشال كمون الذي عرض في الصالات اللبنانية، وفي أكثر من مهرجان عربي ومتوسطي ، حيث حصد جائزة في مهرجان مونبيليه الأخير للسينما المتوسطية.

هذا وشاركت ثمانية أفلام عربية في المسابقة الرسمية للفيلم الروائي الطويل بينها فيلم "عرس الذيب" للتونسي جيلاني السعدي ، و"شريط يا له من عالم مدهش" للمغربي فوزي بن سعيدي ، و"حكاية بحرينية" للبحريني بسام الذوادي.

وقدم ضمن المسابقة في عرض أول فيلم "علاقات خاصة" للمصري إيهاب لمعي، و"القلوب المخترقة" للمغربي أحمد المعنوني الى جانب الأفلام الثلاثة الفائزة، حسبما ذكرت جريدة "الوفد" المصرية .

وفي مجال الأفلام الروائية القصيرة فاز فيلم "احمر ازرق" لمحمود سليمان من مصر بالجائزة الذهبية، بينما حصل فيلم "أتمني" للفلسطينية شيرين دعيبس علي الجائزة الفضية ، ونال التونسي أنيس الأسود تنويه لجنة التحكيم عن فيلمه "صابة الفلوس"، وفي الفيلم الوثائقي الطويل فازالفيلم السوري "أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها" لكل من المخرجين هالة عبدالله، وعمار البيك جائزة الصقر الذهبي لأفضل عمل وثائقي، وقد سبق لهذا الفيلم ان فاز بجوائز في البندقية ودبي وتطوان.

اما فيلم "دبليو دبليو دبليو جلجامش ٢١" للعراقي طارق هاشم ففاز بجائزة الصقر الفضي، بينما حصل الفيلم التونسي الكوميدي "كحلوشة" على تنويه من لجنة التحكيم الخاصة بالفيلم الوثائقي.

تجدر الإشارة الى أن الفيلم الوثائقي القصير "صمت" للسوري رامي فرح فاز بالجائزة الذهبية ، اما فضية الفيلم القصير الوثائقي فمنحت للعراقي هادي مهود عن شريه "ليالي هبوط الفجر" الذي يتناول مأساة قرية عراقية من أيام النظام العراقي السابق الي اليوم .

جارسيا ماركيز يزور مسقط رأسه بعد ربع قرن من الغياب

اراكاتكلماكوندو /متابعات:

انتقل ماركيز الى بلدته بالقطار من مدينة سانتا مارتا على ساحل الكاريبي مع ٣٠٠ شخص رغبوا في مرافقته في تلك الرحلة ومن بينهم بعض الفنانين والمطربين النجوم وأفراد أسرته إضافة الى وزير الثقافة الكولومبي.

وذكرت جريدة "المستقبل" ان وسائل الإعلام المحلية وبعض وكالات الأنباء العالمية وصفت الموقف عند تدفق الحشود على القطار لملاقاة ماركيز لأنهم يعتبرونه خلد هذه البلدة التي أصبحت مرادفاً لقرية "ماكوندو" المتخيلة والتي قدمها ماركيز للعالم كله عبر روايته الشهيرة "مائة عام من العزلة" ، وحمل بعضهم لافتات ترحب بابن البلدة ما اضطر قوات الأمن الى التدخل للسماح للكاتب بالنزول.

وذكر أحد مرافقي ماركيز في رحلة القطار قوله وهو ينظر الى بلدته من النافذة: "أنظروا الى هذا، يقولون إنني اخترعت ماكوندو، إنني اخترعت الواقعية السحرية".

طاف ماركيز بالبلدة على متن عربة يجرها حصان ومرّ على المكتبة الرئيسية والبيت الذي نشأ فيه ثم ما لبث أن عاد بالقطار بعد أن أمضى زهاء ساعات في البلدة حيث احتفل له مرافقوه بعيده الثمانين.

وكانت السلطات الكولومبية قد خصصت نصف مليون دولار لترميم بيت ماركيز المهجور حالياً وتحويله الى متحف وطني، كما ثمة مشروع بتحويل اسم البلدة الى "أراكاتكا. ماكوندو"، ومن المعروف أن ماركيز بقي بعيداً عن كل المشاكل والحروب التي عاشتها وتعيشها بلده منذ حوالي ٤ عقود، وهو يعيش في مكسيكو سيتي ولا يزور موطنه إلا بضعة أسابيع كل سنة يمتنع فيها عادة عن اللقاءات الصحفية، لكن آخر زيارة لمسقط رأسه كانت عام ١٩٨٣ أي بعد عام تقريباً على فوزه بجائزة نوبل للآداب.

وقد تميّز ماركيز عالمياً بتيار الواقعية السحرية التي ظهرت بشكل كبير في روايته "مائة عام من العزلة" حيث جعل كل أحداث الرواية وعبر أجيال في بلدة صغيرة اسمها ماكوندو وجعلها بلدة خيالية ببيوت سقوفها من الزنك ومشهد الجبل قبالتها لا تغيب عنه الثلوج طوال أيام السنة تماماً مثل الحال في بلدته.

جعل سكان بلدته "ماكوندو" في الرواية يعنون من موسم أمطار لا تنتهي فيتفشى وباء مرض النوم في السكان، وقد استخدم ماركيز أسلوباً سحرياً معيناً يجعل الأجواء الفائقة التصور تبدو طبيعية في عيون شخصياته وهم يمارسون حياتهم اليومية بشكل عادي، وفي هذا الاطار ربط ماركيز المتخيّل والسحري بالواقعي العادي في لغة خاصة جداً ومتميزة، استحال تقليدها، لا في أميركا اللاتينية ولا في العالم، ويذكر أن كبار المنتجين والمخرجين السينمائيين عرضوا على ماركيز تحويل الرواية الى فيلم غير أنه رفض ذلك على الدوام.

الشريط الوثائقي - الروائي ابن خلدون يحصد الذهب

تونس /متابعات:

لم تكن مفاجئة أن يحصل الشريط الوثائقي – الروائي الذي تناول سيرة العلامة عبد الرحمان ابن خلدون الذي عرف بكونه واضع أسس علم العمران أو ما يصطلح عليه اليوم بعلم الإجتماع على الجائزة الذهبية في الدورة الأخيرة للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون الذي اختتم أشغاله يوم الخميس ٧ يونيو ٢٠٠٧ في تونس عن مسابقة البرامج الموازية الخاصة بالسهرة المفردة أو ماتعرف أيضا بالأشرطة التلفزيونية. فالعمل شد إنتباه الوسط الفني في تونس خاصة وأنه أنجز في سنة الإحتفالية الدولية بالمائوية السادسة لميلاد ابن خلدون، إضافة إلى إستعراضه لسيرة أحد أبرز مفكري العصر الوسيط الذي يصح فيه قول الشاعر : ملأ الدنيا وشغل الناس.

من الفيلم

وعبرت السيدة هاجر بن نصر منتجة العمل عن سعادتها القصوى بالجائزة حتى أنها لم تتمالك نفسها لحظة التتويج وقالت أيضا : أكيد أن الجائزة ستقدم للعمل فرص أكبر لتوزيعه في مختلف أرجاء العالم العربي وأوروبا وأمريكا خاصة وأن التعاون مع مراكز البحث الدولية التي تحمل إسم عبدالرحمان ابن خلدون هي عديدة ويهمنا أن يشاهد العربي وغير العربي هذا العمل لما له من أبعاد إنسانية وحضارية.

كذلك لم يخف مخرج العمل الأستاذ الحبيب المسلماني (وهو أحد أهم المخرجين في تونس وله في رصيده عدة أعمال تلفزيونية ناجحة منها : حسابات وعقابات، عودة المنيار، عنبر الليل ...) سعادته بالتتويج الذي بلغه وهو في منشغل بتصوير مشاهد المسلسل التلفزيوني : الليالي البيض الذي سيعرض على الفضائية التونسية في رمضان المقبل، ويضيف : المهم في هذا التتويج العربي في مهرجان عرف بمصداقيته هو أن يشاهد أكبر عدد ممكن من الناس من مختلف الثقافات والجنسيات سيرة الرجل الذي جاب العالم العربي ترحالا وإنتشر فكره في كل الدنيا ويكفينا التأمل في قائمة المؤلفات التي تضاف كل يوم إلى المكتبة الإنسانية وتنطلق من فكر ابن خلدون وعلينا أيضا أن نقدم أعلامنا لأبنائنا حتى يكون إرتباطهم بالأرض والثقافة والهوية أكثر وثوقا وتمكنا.

ويذكر أن عمل ابن خلدون هو عن نص للكاتب علي دب وسيناريو وحوار علي دب ومحمد بن محمود.